

أضواء البيان

@ 257 @ .

الأمر الثاني : هو ما قدمنا من أن المرأة كلها عورة يجب عليها أن تحتجب ، وإنما أمر بغضّ البصر خوف الوقوع في الفتنة ، ولا شكّ أن مسّ البدن للبدن ، أقوى في إثارة الغريزة ، وأقوى داعياً إلى الفتنة من النظر بالعين ، وكل منصف يعلم صحّة ذلك . .

الأمر الثالث : أن ذلك ذريعة إلى التلذّذ بالأجنبية ، لقلّة تقوى اللّـه في هذا الزمان وضياح الأمانة ، وعدم التورّع عن الريبة ، وقد أخبرنا مراراً أن بعض الأزواج من العوام ، يقبّل أخت امرأته بوضع الفم على الفم ويسمّون ذلك التقبيل الحرام بالإجماع سلاماً ،

فيقولون : سلام عليها ، يعنون : قبّلها ، فالحق الذي لا شكّ فيه التباعد عن جميع الفتن والريب وأسبابها ، ومن أكبرها لمس الرجل شيئاً من بدن الأجنبية ، والذريعة إلى الحرام يجب سدّها ؛ كما أوضحناه في غير هذا الموضع ، وإليه الإشارة بقول صاحب (مراقبي السعود)

: الأمر الثالث : أن ذلك ذريعة إلى التلذّذ بالأجنبية ، لقلّة تقوى اللّـه في هذا الزمان وضياح الأمانة ، وعدم التورّع عن الريبة ، وقد أخبرنا مراراً أن بعض الأزواج من العوام ، يقبّل أخت امرأته بوضع الفم على الفم ويسمّون ذلك التقبيل الحرام بالإجماع سلاماً ،

فيقولون : سلام عليها ، يعنون : قبّلها ، فالحق الذي لا شكّ فيه التباعد عن جميع الفتن والريب وأسبابها ، ومن أكبرها لمس الرجل شيئاً من بدن الأجنبية ، والذريعة إلى الحرام يجب سدّها ؛ كما أوضحناه في غير هذا الموضع ، وإليه الإشارة بقول صاحب (مراقبي السعود)

: (سدّ الذرائع إلى المحرم % حتم كفتحها إلى المنحتم) % يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنْ

السَّاعَةِ قُلْ إِنِّي لَمَّا عَلِمْتُهَا عِنْدَ اللَّهِ { . أمر اللّـه تعالى نبيّه صلى

الله عليه وسلم في هذه الآية الكريمة أن يقول للناس الذين يسألونه عن الساعة : { إِنِّي لَمَّا

عَلِمْتُهَا عِنْدَ اللَّهِ { ، ومعلوم أن { إِنِّي لَمَّا { صيغة حصر . .

فمعنى الآية : أن الساعة لا يعلمها إلا اللّـه وحده . .

وهذا المعنى الذي دلّت عليه هذه الآية الكريمة ، جاء واضحاً في آيات أخر من كتاب

اللّـه ؛ كقوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ

الْغَيْثَ } . .

وقد بيّن صلى الله عليه وسلم أن الخمس المذكورة في قوله : { إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ

عِلْمُ السَّاعَةِ { ، هي المراد بقوله تعالى : { وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا

يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ } ، وكقوله تعالى : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ

مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّ زَمَّامَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقَّتِهَا إِلَّا هُوَ
ثَقُلَاتٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقَّتِهَا إِلَّا هُوَ
ثَقُلَاتٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يُسْئَلُونَكَ
كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ { ، وقوله تعالى : { يُسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ
أَيَّانَ مُرْسَاهَا فِيمَ أَنتَ مِنْ ذِكْرَاهَا إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا } ، وقوله
تعالى :